

حفل تخرّج 3 آذار 2023

حضرة الأب البروفيسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس الجامعة
حضرة الأب صلاح أبو جودة اليسوعي عميد كلية العلوم الدينية
الأساتذة والمنسّقين والإداريين،
الطلاب الأعزاء

أيها الحفل الكريم

يقول الرب يسوع لتلاميذو بإنجيل يوحنا (38:4) "أرسلتكم لتحصدوا ما لم تتعبوا فيه"، وأنا اليوم بيناتكم لأول مرة بموقع رسالة جديد، ما تعبت إلا بتعليم بعض المواد، بينما الحصاد الوفير اليوم بحفل تخرّج دفعات جديدة من برامج المعهد العالي للعلوم الدينية بيستدعي الشكر العميق للأشخاص اللي تعبوا قبلي: بشكل خاص الخوري البروفيسور إدكار الهبيي المدير الفخري للمعهد، المنسقين اللي عم بتابعو المسيرة، الآباء سمير بشاره، رامي واكيم، روفایل زغيب، شربل خشان والسيد وسام عبدو. ولكن النحل العسال اللي بيشتغل ليل نهار بالخفاء وبيحضّر كلّ شي لقطف العسل الطيب هني فريق العمل يللي ما بيتّم الاحتفال بلاهن، ولو ما بين غير راس ال Iceberg جبل الثلج (يللي هوّي أنا) ولكن القاعدة الكبرى الاساسية مغمورة بمياه المحيط. شكرًا ميراي-كلود- ميشلين (وكل الآخرين إذا ناسية حدا) اسمحولي أتوجّه بالشكر أيضًا للخريجين والخريجات اللي كان عندن الصبر والإصرار على متابعة الدروس وعلى المطالبة بحفل التخرّج ولو بعد حين، ليعيشوا فرحة هالمرحلة مع بعض كجماعة، ككنيسة، بالفرح والامتنان للرب.

بها المناسبة بيحضرني مثل من سفر الأمثال بالعهد القديم (15:18) " القلب الفطن (أو الفهيم) يكتسب العلم، وأذن الحكماء تلتمس المعرفة" بهالآية الكتابية 4 كلمات بتحمل نقلة نوعيّة بحياة الانسان، بتغيّر فيه شيء، بتنقلو من مطرح لمطرح، من حالة لحالة، من ذهنيّة لذهنيّة، وهالنقلة هي من أهداف الدراسة، أيّ دراسة مثمرة.

أولاً: القلب الفهيم- الفطن Intelligent بالمعنى الكتابي متّو مركز الاحساس والمشاعر بقدر ما هو مركز الإرادة والرغبة والتميز، مثل ما طلب الملك سليمان قديمًا: "أعط عبدك قلبًا فهيمًا ليحكم شعبك ويميّز بين الخير والشر" (1 ملوك 3:9)... فالله ينظر الى القلب، يعني الى الانسان ككلّ، والعلوم الدينية بالمعهد بتسعى الى فهم الايمان حتى يكون إيمان مستنير، بيعرف يحكم ويميّز، بينقلنا من الشعائر العفويّة الى التقوى الواعية.

ثانيًا: يكتسب العلم. وهون الاكتساب ما بينقاس بالعلامات، كلنا ناجحين والأهداف اللي فينا نحققا حقناها، ولكن الاكتساب صفة بشرية بامتياز بتنقلنا من الجمود الى التطور، الى الانفتاح بتواضع، بعيد عن التطرف الديني من جهة وعن استغلال الحرية من جهة ثانية. وهيدي هي النقلة الثانية يللي المعهد حريص عليها ببرامجو وأساتذتو. بهالمعنى فينا نقول نحن بعاد عن عملية " غسل الأدمغة" بهالعلوم الدينية إنما بهمنا "تربية الأدمغة" على حرية أبناء الله.

ثالثًا: النقلة الثالثة بستوحيا من العنصر الثالث بالآية من سفر الأمثال : "أذن الحكماء"، والأذن بها الأيام موضوعة على جنب بالمقارنة مع اللسان ومع العين. الحكماء بالمعنى البيبلي بيصغوا، بغيروا الأذن الى كلام الرب، بيستقرأوا علامات الأزمنة. ولعلّ اليوم، واحدة من علامات الأزمنة، رغبة العلمانيين في التثقيف الديني، والسعي الى فهم الايمان بشكل أعمق. والكنيسة والجامعة، ورئيس الجامعة والجميع بشجعكم على المتابعة. بعد أو من 1 هناك أو من 2 أو برامج تنشئة عديدة، وكعادة اليسوعيين، وبشكل خاص رئيس الجامعة، ولا مرة كان العائق المادي سبب لتوقيف الاكتساب العلمي.

ورابعًا وأخيرًا: تلتمس المعرفة. بالالتماس بحث، بالالتماس وعي على الهدف، تفكير نقدي إيجابي بناء، بالالتماس نشاط مستمر لأن مننسى أحيانًا أن " الكسل خطيئة" وأنو المعرفة هي اللقاء الحميم مع الله والصدقة معو ومعاشرة الكتب المقدسة.

الله يوفقنا جميعًا بهالروح العملية والعائلية، وإيماننا كبير بأنّ "الذي بدأ فينا عملاً صالحًا، سيسير في اتمامه الى يوم المسيح يسوع" (فيلبي 1:6).

الأخت ياره متى

مديرة المعهد العالي للعلوم الدينية